



سلطة الإعلام في الغرب:

بالإنصاف الذي تعلمناه من ديننا الحنيف، نقرّ بأن وسائل الإعلام الغربية بعامة تتمتع بحرفيات واسعة في مجال عملها، ولا تخضع إلا لضغط مالكيها المدافعين عن مصالحهم، وضغط الإرث الصليبي في كل ما يتعلق بالإسلام والمسلمين. وهو ضغط قديم/جديد ويمكن وصفه بالـ: الماضي المستمر على غرار أحد أزمنة الفعل في قواعد الإنكليزية!!!.. تلك هي الصورة العامة بكل أمانة.. وال الاستثناءات قليلة..

فإنما هناك سلطة رابعة حقيقةً، وتأثيرها هائل في جميع مناشط الحياة العامة والفردية، في السياسة والاقتصاد كما في التربية والسلوك...تطبيع رؤسـاء - مثلـا حصل لريتشارد نيـكسـون مثـلاً - .. وترفع حزباً وتـضع آخر..

وفي أمريكا يكتسب الإعلام قدرات أكبر، نتيجة ضيق دائرة اهتمامات المواطن الأمريكي، الذي تشغله الضرائب وربـا الـرهـن العقارـي، ولا يـلـقـي بالـأـلـزـامـاتـ الـبـشـرـيـةـ وـعـذـابـاتـهاـ، ولـذـلـكـ تـجـدـهـ يـثـقـفـ نـفـسـهـ فـيـ كـلـ شـيءـ، فـإـذـاـ وـصـلـ إـلـىـ السـيـاسـةـ الـخـارـجـيـةـ تـبـنـىـ تـرـهـاتـ مـحـطـاتـ التـلـفـزـةـ وـالـصـحـفـ الـكـبـرـىـ تـبـنـىـ بـبـغـاوـيـاـ..

ثقافة البغضاء:

للكاتب منير العكش كتابان مهمان عن الإبادة الجنسية (العرقية) والإبادة الثقافية، يوثق فيهما بالوثائق الأمريكية نهج هذا الإقصاء والاستعلاء المتواصل في بنية أمريكا منذ كانت مستعمرة إلى أن ثارت على تبعيتها للتأجـيـلـ الـبـرـيطـانـيـ فيـ حـرـبـ الاستقلـالـ..

فإبادة السكان الأصليين -كما يبرهن العكش ومن قبله المفكر اليهودي نعوم تشومسكي- ليست نزوة طارئة في تاريخ الغرب، وإنما هي سياسة عميقة الجذور، تجد أفضـعـ شـواهدـهاـ فـيـ ماـ يـسـمـونـهـ العـالـمـ الجـدـيدـ:ـ الـأـمـرـيـكـيـنـ وـأـسـتـرـالـياـ،ـ وـفـيـ العـالـمـ القـدـيمـ:ـ اـسـتـئـصـالـ فـرـدـيـنـانـدـ وـإـيزـابـيلـ الـوـجـودـ الـإـسـلـامـيـ منـ الـأـنـدـلـسـ بـالـقـتـلـ وـالـتـهـجـيرـ وـالـتـنـصـرـ الـقـسـريـ..

ولذلك لا ينبغي لنا أن نستغرب خروج الإعلام الغربي عن أبجديات مهنيته وبدويـاتـ المـوـضـوعـيـةـ،ـ كلـماـ تـعـلـقـ الـأـمـرـ بـالـإـسـلـامـ وـالـمـسـلـمـيـنـ..ـ اـبـتـدـاءـ مـنـ التـأـيـدـ الـأـعـمـىـ لـلـعـدـوـانـ الصـهـيـونـيـ عـلـىـنـاـ مـرـورـاـ بـمـآـسـيـ كـشـمـيرـ وـتـرـكـسـتـانـ الشـرـقـيـةـ وـالـفـلـانـيـنـ وـالـبـلـقـانـ....

والملحّن اطلاعاً وافياً على القوم، لا يندهش عندما يجد مفكراً ملحداً عدانياً، يلتقي في كراهيته للإسلام مع أشد الحاخamas والقسّس تطرفاً وحقداً.. حتى إنك لو طمست الأسماء وعرضت النصوص على خبراء، لتعذر عليهم تمييز كلام الفريق الملحد من الفريق المتعصب دينياً!!

موازين الإرهاب:

الأستاذ أحمد موفق زيدان إعلامي مخضرم يعمل في الحقل الصحفي منذ ثلاثة عقود، ويشغل منذ سنوات طويلة منصب مدير مكتب قناة الجزيرة في العاصمة الباكستانية إسلام آباد..

فجأةً، تتهمه إدارة أوباما بأنه إرهابي !! وتكتمل النكتة السخيفة عند تفصيل الاتهام فإذا بالرجل ينتمي إلى تنظيم القاعدة وجماعة (الإخوان المسلمين).. معاً وليس في فترتين مختلفتين !!

يعني ذلك أننا أمام مهزلة مضحكة مبكية، لو وضعناها في الحاسوب الجامد، لانفجر غيضاً، لأنها مستحيلة عند كل العقلاه.. فالقاعدة يكفر الإخوان، والإخوان يرفضون فكر القاعدة أصولاً وفروعاً..

وتمضي مفارقات "العدالة" الأمريكية بمقاييسها المختلفة: فلا أدلة ولا قرائن وإنما تسجيل مكالمات للرجل مع أناس محسوبين على تينك الجهتين، وهو أمر ضروري للإعلامي الباحث عن السبق.. وهذا أمر لا تجرمه القوانين الغربية كلها.. فليس سراً أنه أجرى حوارات إعلامية مع رموز في القاعدة وعلى رأسهم أسامة بن لادن، ومع رجالات من الإخوان والجماعات القربيّة منها في شبه القارة الهندية..

إذا أضفنا إلى تلك المهزلة الكبرى ذات الفروع مهزلة المحاكمة بالأدلة السرية، تكون دائرة الظلم الأمريكي المخصص للمسلمين قد اكتملت..

الشهادة لله: أن مواقف المنظمات الدولية العاملة في حقل الصحافة والحرفيات من تلفيق اتهام بائس كهذا لأحمد زيدان مواقف لا بأس بها من حيث المبدأ.. لكن المريب حقاً هو صمت أهل القبور الذي يمارسه إزاء قضيته زملاء مهنته في الإعلام الغربي !! هذا الإعلام الذي لا يطرح على ساسته أسئلة جوهرية لطالما طرحت بعضها البلدان الإسلامية في المحافل الأممية، مثل: لماذا يماطل الغرب في التوصل إلى تعريف جامع مانع لمصطلح الإرهاب يحدده بحسب الأعراف المستقرة في القانون الدولي نفسه؟

هذا الإعلام الذي لا يسأل - وهذا نقيض لبنيته وتاريخه - أسئلة مثل:

لماذا لا يلاحق الغرب فرق القتل الطائفية في العراق والشام واليمن وهي بالعشرات وتعمل بدعم حكومات متحالفة مع واشنطن حكومة حيدر العبادي في بغداد؟

لماذا تغض أمريكا طرفها عن إرهاب حزب حسن نصر الله ولا تطارد زعماته بالطائرات بلا طيار؟
لماذا لا يوجد في معتقل غوانتنامو وأشباهه من السجون المخابراتية السورية أي فرد من فرق التقل الصفوية؟
أجل!! إنها قضية أمة وليس مسألة فردية تتعلق بزميل مظلوم فحسب.

المسلم

المصادر: